عليها بالمقاومة والتحدي يقود الى الثقة بالنفس والصمود والانتصار في نهاية المطاف .

وقد تنبه جهاز مخابرات العدو لذلك ، فهو في تكوين طواقم التحقيق ودوريات الجيش وطواقم الموظفين .. يزرع رجال اشرار بطاشين لا يعرفون الرحمة ورجال (أخيار) ودودين لامتصاص النقمة والحيلولة دون تنفيسها بالتمرد والرفض . الاوائل يبطشون والاواخر يمنعون التنفيس بكلمات (وديعة لا تخلو من كياسه) . ويلعب هذا الفريق (الانساني) دور صمام الامان لمنع خزان الاحباط المتراكم في النفس من التنفيس . مع الاستدراك ان كلاهما من جبله وسخه واحدة يقتسمان ادوارهما ويتناوبانها تباعا .

ولارهاق المناضل واستنزاف طاقته الحيوية التي تتحكم في ردود فعله يستخدم العدو وسائل اخرى اكثر وحشية ومباشرة كالضرب المبرح او الضرب على اماكن حساسة او الشبح او اجبار المناضل على القفز والركض او الوقوف ايام عديدة او الحرمان من النوم لعدة ايام ، او ملاحقة المناضل باسئلة متعددة في نفس الوقت او الصراخ والشتم عليه .. كلها وسائل لاستنزاف الاعصاب وارهاق الدماغ والانهاك العام . وصولا الى قطف الثمار وهي واهنة متعبة .

كل ذلك يتم وفق نظريات ومفاهيم علمية . فالجهاز العصبي عالي التعقيد والمتمركز في الدماغ بوصفه اكثر الاجزاء تطوراوتنظيما يستجيب ويتأثر بأية ارتكاسات ومؤثرات خارجية . فحواس الانسان الخمس تعكس الواقع الموضوعي وتنقل منعكساته بواسطة الاعصاب الى الدماغ لتحليلها وبالتالي الانفعال لها والرد عليها . والانفعال قد يكون ظاهريا بتصرف ما (وباطنيا بافراز

هرمونات حيثما تتسع الشرايين مثلا مما يزيد من تدفق الدم وبالتالي هبوطه ونقصه الامر الذي ينعكس سلبا على الجهاز العصبي الذي يستهلك نصف دم الانسان ، وكنتيجة على الدماغ وكل الاجزاء الداخلية (معدة ، رئة ...) . وهذا ينهك الدماغ والاعصاب ويثير الاضطراب فيهما كفرصة مناسبة لرجال المخابرات لذبح ضحيتهم .

كل هذه الحرب المعلنة على الانسان الفلسطيني عشية وغداة الاعتقال تستهدف استنفاذ طاقته الحيوية واتعاب اعصابه ودماغه ونفسيته ، ليكون لقمة سائغة لهم !

ولكن المناضل الفلسطيني ليس عاري اليدن ، فهو بوسعه التمرد كما ان عزيمته وارادته تمدانه بغذاء معنوي لا يستطيع العدو الاطباق عليها . فكم من مناضل اطبق فمه وحطم اساليب العدو ونظرياته الفاشستية .

وهناك اخيرا حيلة مستهليكة يتوسلها العدو لخداع المناضلين تدعى (البوليغراف) . وهي منشأه مكونة من اجهزة بسيطة ، جهاز لقياس الحرارة واخر للضغط وثالث للتنفس .. وهذه الاجهزة توصل بجسم المناضل لقياس وظائف جسمه . وحينما توجه له اسئلة عادية تسجل مؤشراتها وبين الاسئلة العادية يحشر حول قضية التحقيق (اسلحة ، منظمات ..) لتسجل مؤشرات ايضا . وهنا تقارن المؤشرات الاولى مع الثانية لكشف الصدق من الكذب ! ولكن هذا الجهاز ينطوي على اداة تكذيبه ، فهناك احتمال ان يخاف المرء منه أو من رجل التحقيق أو قد يتصور مشاهد مزعجة أو مخيفة ، وكل ذلك يبلبل الجهاز و ..